(120) سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ) .(1) وبذلك يظهر سرّ قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "سلمان منّا أهل البيت" فعد غير العرب من أهل بيته، وما هذا إلاّ لاَنّ التشابه الروحي أوثق صلة وأحكم عرى، كما أنّ التباين الروحي خير أداة لقطع العرى وهدم الوشيجة المادية. ولاَجل ذلك قال الاِمام الطاهر على بن موسى الرضا (عليهما السلام) في حق ابن نوح: "لقد كان ابنه ولكن لمّا عصى الله عزّ وجلّ نفاه عن أبيه، وكذا من كان منّا لم يطع الله عزّ وجلّ فليس منّا، وأنت إذا أطعت الله فأنت منّا أهل البيت". (2) نعم لا نقول إنّ ما ذكرناه هو المصطلح الوحيد في القرآن، بل له مصطلح آخر يتطابق مع اصطلاح أهل اللغة والعرف، وهو الاكتفاء بالوشيجة المادية، ونرى كلا المصطلحين واردين في سورة هود قال سبحانه: (وأهلك إلاّ من سبق عليه القول ومن آمن) ، فأطلق لفظ الاَهل على مطلق المنتمي إلى شيخ الأنبياء، كافراً كان أم موَمناً، ثم أخرج الكافر من الحكم (احمل) لا من الموضوع وهو (الاَهل) وقال: (إلاّ من سبق عليه القول). وفي الوقت نفسه يجيب نداء نوح (عليه السلام) بعد قوله: (انّ ابنى من أهلى) بقوله: (انّه ليس من أهلك). الوجه الثاني: لا دلالة لقوله: (فلا تسألن ما ليس لك به علم) على صدور سوَال غير لائق بساحة الأنبياء: قد عرفت ما في الوجه الاَوّل من نسبة الكذب إلى شيخ الأنبياء نوح (عليه السلام) في قوله: (انّ ابنى من أهلى)، فهلمّ معى ندرس الوجه الثاني، وهو أنّ قوله

_____

1 . هود: 40. 2 . البحار: 49|219 ضمن ح 3.